

كتب الهلال
للأولاد والبنات
مجموعة الشياطين الـ
13
١٣
للشباب
الثمن ١٠٠ قرش
العدد ٣٢٥ مارس ٢٠٠٣
الرجل العنكبوت
Looloo
www.dvd4arab.com

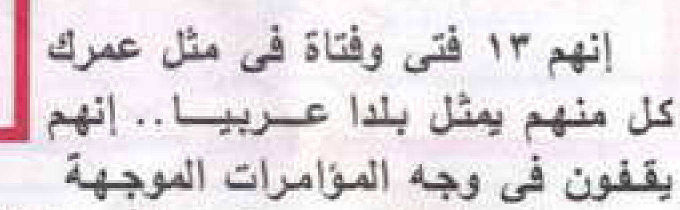
من هم الـ ١٣



رقم صفر


«رقم ١» أحمد
من مصر

«رقم ٢» عثمان
من السودان



إنهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا.. إنهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن العربى. تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لايعرفها أحد.. أجادوا فنون القتال.. استخدام المسدسات. الخناجر.. الكاراتيه.. وهم جميعا يجيدون عدة لغات.

وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا.. تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذى لم يره أحد.. ولا يعرف حقيقته أحد..

وأحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية..

٣ ٤ ٥ ٦

«رقم ٣» الهام (لبنان) | «رقم ٨» فهد (سوريا)
«رقم ٤» هدى (المغرب) | «رقم ٩» خالد (الكويت)
«رقم ٥» بوعمير (الجزائر) | «رقم ١٠» ريما (الاردن)
«رقم ٦» مصباح (ليبيا) | «رقم ١١» قيس (السعودية)
«رقم ٧» زبيدة (تونس) | «رقم ١٢» باسم (فلسطين)
«رقم ١٣» رشيد (العراق)

ستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير

٧ ٨ ٩

١٠ ١١ ١٢ ١٣

كان اليوم شديد الحرارة. ورغم أن المقر السرى، يتمتع بتكييف مركزى إلا أن الشياطين فكروا فى البحر بسرعة.

قالت «إلهام»: إن قضاء اليوم، فى السباحة والغطس، يعتبر شيئا رائعا!

ردت «زبيدة»: إذن، هيا إلى حمام السباحة!

ابتسمت «إلهام» وهى تقول: لا أظن اليوم يحتاج إلى حمام السباحة. إن البحر، هو المكان الملائم!

ألقت نظرة على الشياطين الذين كانوا يراقبون مايدور، دون أن يعلق أحدهم.

قالت «زبيدة»: نأخذ الأصوات.

أسرع «بوعمير» يقول: أعتقد أن «إلهام» سوف تخسر، وسوف تفوز «زبيدة» بأصوات الشياطين جميعا.

ثم ضحك ضحكة خافتة وأضاف: وربما فازت بصوت «إلهام» أيضا.

ضحك بقية الشياطين لما قاله «بوعمير» غير أن «إلهام» قالت مرة أخرى: ومع ذلك سوف نأخذ الأصوات!

نظرت إلى «ريما»، ثم إلى «هدى»، وقالت: فلنبدأ حمام أم بحر؟

ابتسمت «ريما»، وقالت: «حمام»!

نظرت إلى «هدى» التى ابتسمت قائلة: «أفضل البحر!».

هتف الشياطين ضاحكين، وقال «عثمان»: لقد خذلتك «ريما»، وأنت تعتمدين على أصوات الفتيات!

أسرع «أحمد» قائلا لينقذ الموقف: إننى مع «إلهام»!

صاح «خالد»: لقد كسبت صوتا مهما!

وتوالت الأصوات حتى النهاية. لكن «إلهام» كانت هى الفائزة بالعدد الأكبر من الأصوات. ولذلك، تقرر أن يبدأ الشياطين رحلتهم إلى البحر، الذى لايبعد عن المقر كثيرا.

وقبل أن تتحرك سيارات

◄



الشياطين، كان رقم «صفر» قد أرسل تعليمات إليهم، بأنه قد يحتاجهم. وربما يكون هناك تحرك سريع اليوم. أو الليلة. ولذلك، فقد قطع الشياطين المسافة بين المقر والبحر، فى دقائق، حتى يستطيعوا قضاء بعض الوقت على الشاطىء. وعندما وصلوا إلى هناك، أسرعوا يغادرون سياراتهم ويلقون بأنفسهم فى المساحة الزرقاء الواسعة، التى كانت هادئة تماما، دون أى موجة.

بعد قليل، اجتمعوا، وكونوا فريقين، وحكما. قام «أحمد» بدور الحكم، ووقف بين الفريقين، اللذين كانا قد استعدا لمباراة فى كرة الماء. أطلق «أحمد» صفارة البداية، فقذف «بوعمير» الكرة إلى «قيس»، الذى أسرع فقذف بها إلى «هدى». وتوالت الهجمات بين الفريق الأحمر الذى يمثله «بوعمير» و«قيس» و«هدى» و«باسم» و«مصباح» و«ريما».

والفريق الأبيض الذى يمثله «فهد» و«خالد» و«إلهام» و«عثمان» و«زبيدة»

و«رشيد». كانت مباراة حامية، انتهت بانتصار الفريق الأبيض.

ومع نهاية المباراة أسرعوا إلى «الشماسى» التى ترتفع بجوار السيارات. ودارت علب المثلجات، ثم بدأت مباراة أخرى فى الشطرنج. وقف «أحمد» أيضا حكما. وظل الفريقان كما هما. كانت شروط المباراة أن يشترك كل فريق فى المباراة، فيصبح من حق أعضاء الفريق أن يشتركوا فى «نقلة» الملك أو الفيل، أو الطابية فقط، دون بقية الأحجار الأخرى. وهكذا وقفوا فى تحفز. كانت مباراة حامية. وكان الفريقان متساويان تقريبا. ولذلك مضت ساعة، والمباراة لم تنته.

قال «أحمد» ضاحكا: يمكن أن نظل هنا عدة أيام حتى تنتهى المباراة.

ضحك «قيس» قائلا: مادمنا بلا عمل، فالمباراة مستمرة، حتى المغامرة القادمة.

ولم يكد ينتهى من جملته، حتى ضج الشياطين بالضحك، فقد انتهت المباراة فعلا.. فقد وصلت رسالة من



رقم «صفر»، من خلال إشارة متقطعة داخل سيارة «أحمد». تدعو الشياطين لاجتماع سريع.

أسرع الشياطين يجمعون أشياءهم ويطوون الشماسى.

وخلال دقائق، كانت السيارات تأخذ طريقها إلى المقر السرى. وهناك، أسرع كل منهم إلى حجرته، حتى يستطيع أن يأخذ حماما، ليكون جاهزا فى انتظار الاجتماع. فى حجرة «أحمد» كانت شاشة التليفزيون تسجل: الاجتماع بعد نصف ساعة!

نظر فى ساعة يده، كانت الثانية عشرة تماما. قال فى نفسه: لا بأس. لايزال الوقت مبكرا.

قفز إلى «الدش»، وضغط زرا فيه، فانطلقت المياه الباردة تغطيه، وقف مستمتعا ببرودة الماء. لكنه ابتسم لنفسه قائلا: يمكن أن تمر النصف ساعة وأنا هنا، تحت «الدش»!

قفز خارج الماء، بعد أن أوقف تدفقه، وفى دقائق، كان قد ارتدى ثيابه، وأصبح جاهزا للاجتماع. نظر





قالت "إلهام": إن قضاء اليوم، فى السباحة والغطس يعتبر شيئاً رائعاً!

ردت زبيدة: إذن، هيا إلى حمام السباحة

فى ساعة يده، كانت لاتزال هناك عشر دقائق، رفع سماعة التليفون وتحدث إلى «بوعمير». استمع قليلا ثم ابتسم، وقال: أظن أن المسألة غير ذلك تماما. فكلمات الصباح مختلفة، وتعنى أشياء أخرى!

ظلا يتحدثان قليلا، حتى قال «أحمد»: لقد أوشك موعد الاجتماع. إلى اللقاء هناك!

وضع السماعة، ثم أخذ طريقه إلى الخارج. فى نفس اللحظة، كان الشياطين يغادرون حجراتهم، فى طريقهم إلى قاعة الاجتماعات.

كان مكان الاجتماع فى القاعة الكبرى، التى كانت تغرق فى ضوء هادىء.

دخل الشياطين الواحد بعد الآخر. وعندما استقروا فى مقاعدهم، ظهرت الخريطة الالكيترونية. كانت الخريطة للعالم كله بقاراته الخمس، وظل الشياطين ينظرون إليها، فى انتظار أن يتحدد مكان معين للمغامرة. إلا أن خريطة العالم ظلت كما هى.. فكر



الشياطين: هل يمكن أن يكون العالم كله، هو ساحة المغامرة الجديدة؟ وهل يستطيع الشياطين تغطيه العالم فى وقت واحد؟ نظروا إلى بعضهم فيما يشبه التساؤل، دون أن ينطق أحدهم بكلمة... فى نفس الوقت كانوا ينتظرون صوت رقم «صفر» الذى يأتيهم دائما، كلما ترددوا أمام موقف، إلا أن صوت رقم «صفر» لم يأت ككل مرة.

همس «بوعمير»: مارأيكم؟

رد «عثمان»: إن الرأى سوف يتحدد عندما يتحدث الزعيم!

غرقوا فى الصمت مرة أخرى. ولاتزال أعينهم على الخريطة. فجأة لمع سهم أحمر، خرج من مياه المحيط الهندى، ثم دار دورة كاملة غطى فيها قارة آسيا الواسعة، أكبر القارات. لحظة، ثم ظهر سهم آخر بنفس اللون من المحيط الأطلنطى، واحتوى قارة إفريقيا، ترددت نظرات الشياطين. فهل تكون القارتان، مسرحا للمغامرة؟ لكن فجأة، انطلق سهم ثالث فغطى قارة



أوروبا. ثم رابع فغطى الأمريكتين. وخامس غطى قارة استراليا الصغيرة. الآن تأكد للشياطين أن المغامرة القادمة، هى أقوى المغامرات التى قاموا بها. حتى أن «إلهام» قالت: يبدو أن الشياطين سوف يشتركون جميعا فى مغامرة واحدة.

لمعت أعينهم جميعا. فهم كالعادة يفرحون للمغامرات. غير أن ما حدث جعلهم يزدادون دهشة. لقد لمعت دائرة حمراء حول مدينة «لندن». دارت الدائرة عدة مرات، حتى صبغت المدينة وغطتها تماما.

فهتفت «زبيدة»: إنها «لندن» إذن!

فى نفس اللحظة، جاء صوت رقم «صفر» هادئا يقول:

- نعم. إنها «لندن»، وإن كانت الأحداث تغطى العالم كله!

انتهت كلمات رقم «صفر»، فالتقت أعين الشياطين. فهم لم يفهموا ماذا تعنى هذه الكلمات.. وإن كان «أحمد» قد ابتسم، حتى أنهم نظروا إليه، فقد عرفوا أنه فهم شيئا.



قال «أحمد» بسرعة: لا تتعجلوا، فسوف نعرف كل شىء الآن!

مع نهاية كلمات «أحمد»، كان صوت أقدام رقم «صفر» يتردد مقتربا، حتى أن الشياطين قد اعتدلوا فى مقاعدهم، فى انتظار ما فكروا فيه طويلا، دون نتيجة، ظلت أقدام الزعيم تقترب، حتى توقفت، ثم رحب بهم، وسكت لحظة. قال بعدها: نحن الآن أمام مغامرة من نوع جديد

سكت قليلا ثم أضاف: إننا أمام الرجل «العنكبوت». مرت لحظة صامتة، كان الشياطين يفكرون خلالها فى هذه التسمية الغريبة. إلا أن صوت الزعيم، قطع استغراقهم فى التفكير عندما قال: أنتم تعرفون طبيعة العنكبوت. إنه يمتد بخيوطه الرقيقة الدقيقة إلى كل مكان. فى نفس الوقت فهو حشرة صغيرة، لكن لها هذا الامتداد الكبير، وأنتم تعرفون أيضا أن هناك نوعا ساما من العناكب. وهو يستطيع أن يوقع بفريسته بسهولة. فهو ينصب لها الشراك الرقيقة الدقيقة،



فتقع فيها، وكلما حاولت أن تتخلص منه، ازداد وقوعها فيها، وببساطة أنه ينفث سمومه فيقضى عليها دون جهد.. إن الرجل «العنكبوت» الذى أمامنا هذه لمرة، أخطر ملايين المرات من العناكب الطبيعية، لأنه يلعب بمصير البشرية كلها. وعندما ظهرت أمامكم الخريطة تضم العالم كله، فإن هذا يعنى أنه يمد خيوطه وسمومه إلى كل قارات الدنيا.

كانت هذه الكلمات أكثر إثارة من أى شىء آخر. فهذه شخصية غريبة يسمعون عنها لأول مرة.

قال رقم «صفر»: إن «سام سترونج»، وهذا هو اسمه، يشبه حشرة العنكبوت فعلا. فهو ضئيل الحجم، ولكنه قوى التأثير بلا حدود.

سكت لحظة، سمع الشياطين خلالها صوت أوراق.

ثم قال: إننى سوف أقرأ لكم جزءا من التقرير الذى وصلنا من عدد من عملائنا فى جميع أنحاء العالم، حيث يمتد نفوذ وتأثير «سام سترونج» أو

«الرجل العنكبوت»..

يقول التقرير: إن نشاط هذا الرجل، وأبعاد شخصيته الشديدة التعقيد والغموض، يجعله رجلا من أخطر رجال هذا العصر فهو يتربع على قمة أخطر سوق فى العالم، وهو «سوق السلاح». إنه يجلس هادئا خلف مكتبه فى «لندن» رغم أن تجارته هى أخطر أنواع التجارة. فهو يتاجر فى الخراب والدمار.

سكت رقم «صفر» وأعطى فرصة للشياطين حتى يفكروا فيما سمعوه. كانوا فعلا مستغرقين فيما سمعوه، لأنهم يسمعون لأول مرة عن شخصية أسطورية.. بعد قليل، جاء صوت الزعيم يقول: سوف أقرأ لكم جزءا آخر من تقرير ثان، عن «سام سترونج» أو «الرجل العنكبوت». يقول التقرير: إن أحدا فى العالم، لايستطيع أن يغوص إلى أعماق ذلك الرجل. فكل الذين قابلوه أكدوا أنه رجل شديد الأدب. شديد الكرم. ناعم الصوت. هادىء الضحكات.. لايدخن، ولا يشرب حتى

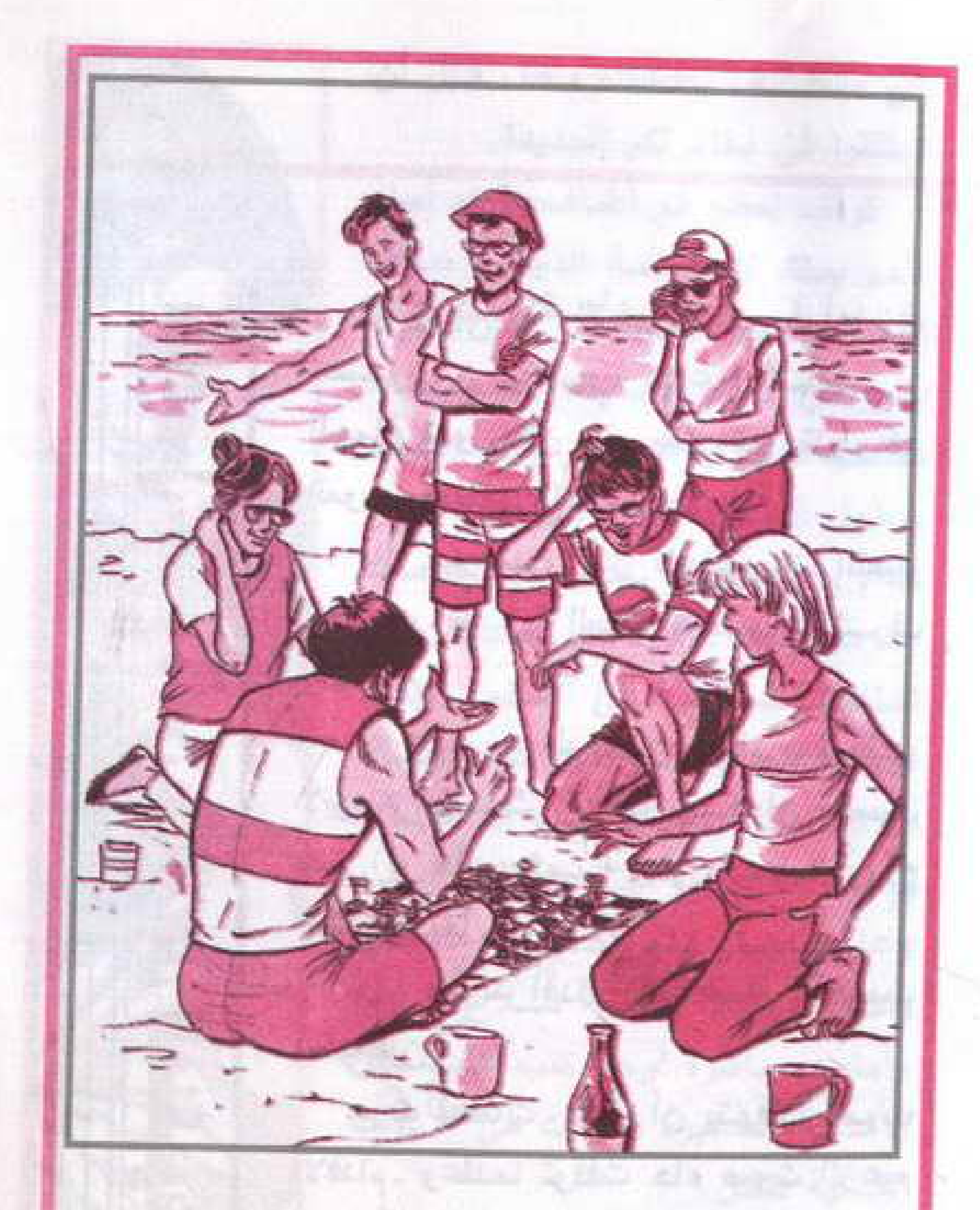


القهوة. يرتدى ملابس الحداد دائما. وقد سئل مرة عن سبب ارتدائه لملابس الحداد، فكان رده: إننى حزين من أجل البشرية.

والحقيقة أنه أحد أسباب الكوارث التى تتعرض لها البشرية. وأحد الذين يهددون مصير العالم. لقد ظل «سام سترونج»، طوال ثلاثين سنة، يتاجر فى بضاعة اسمها: «الموت» بمنتهى الشرف والأمانة.

سكت رقم «صفر» مرة أخرى. فى نفس الوقت ترددت صفارة متقطعة، عرف الشياطين أنها رسالة إلى رقم «صفر» ولذلك قال: سوف أترككم بعض الوقت.

تردد صوت أقدامه مبتعدا، فى نفس الوقت، الذى التقت فيه أعين الشياطين وقد ملأتها الدهشة، فإن مايسمعوه يعتبر شيئا غريبا فعلا.



كانت مباراة حامية بين الفريقين الأحمر والأبيض.. انتهت بإنتصار الفريق الأبيض

كانت الجملة الأخيرة التى قرأها رقم «صفر» من التقرير، مدعاة للتأمل، إن الجملة تقول: إن سام سترونج يتاجر فى الموت، بمنتهى الشرف والأمانة!

قال «بوعمير»: هل لاحظتم هذا التعبير الغريب. تجارة الموت بمنتهى الشرف والأمانة.

رد «قيس»: طبعا إن «سام سترونج» لايهمه مايحدث. إن ما يهمه أن يكسب، حتى لو كان مكسبه على حساب أرواح البشر جميعا.

تردد صوت أقدام رقم «صفر» فصمت الشياطين.

مرت لحظات، قبل أن يتوقف صوت الأقدام. وعندما توقفت جاء صوت الزعيم مرة أخرى: سوف استمر فى قراءة التقارير لكم، حتى إذا كان هناك مايحتاج

إلى مناقشة، ناقشناه معا، قبل أن تنطلقوا فى مغامرتكم الجديدة.

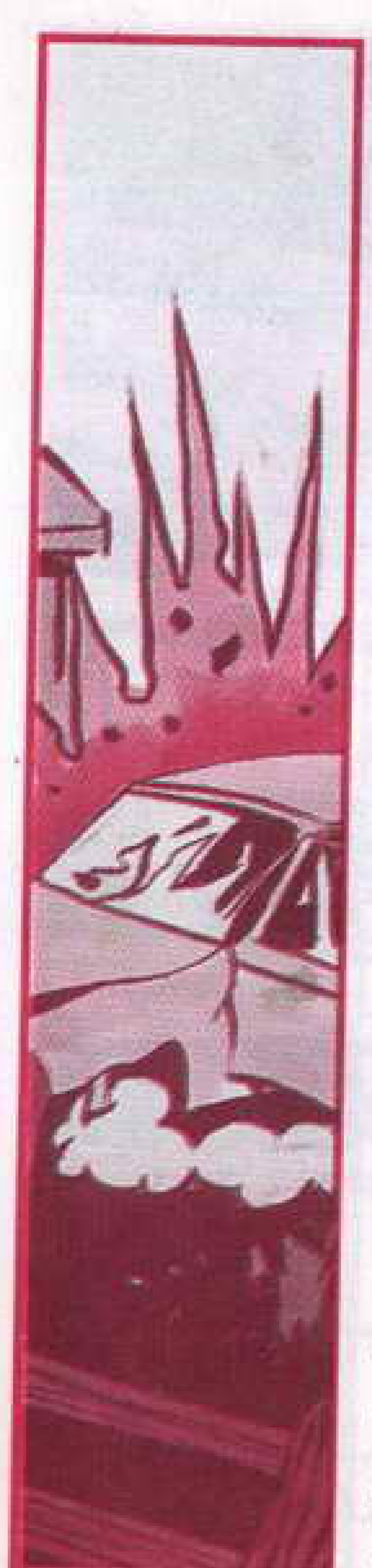
توقف لحظة ثم أضاف: إنكم أمام عدو يملك كل أسلحة الدمار. سوف أقرأ لكم وصفا لمكتبه فى لندن، حيث يدير من هناك تجارته الغريبة. المكتب مؤثث أفخر أنواع الأثاث وبطول الحائط تمتد خريطة العالم كله، وهى مغطاة بكثير من العلامات والرموز والألوان، التى تشير إلى المناطق الملتهبة فى العالم. فهناك مناطق الحروب، والثورات والتمرد والانقلابات والاضطرابات الداخلية.. وهناك المناطق التى تنتظر دورها. وعلى يسار هذه الخريطة مدفع، وعلى يمينها قطعة سلاح أثرية، وأمامه مباشرة لوحة كتب عليها: إن الأسلحة الصغيرة مازالت هى الأدوات المثالية للقتل.

أما فى داخل مخزنه الضخم فتوجد آلاف القطع من الأسلحة من

كل نوع. والمخزن يوجد فى «منشستر»، فى قلب إنجلترا، وهو مكون من ستة طوابق، تضم بنادق ومدافع رشاشة، ومدافع سريعة الطلقات، ومدافع حارقة. وكلها مجهزة للشحن إلى مختلف أنحاء العالم. بعضها سوف يرسل إلى أفغانستان، حيث دهمت روسيا بلدا إسلاميا، وبعضها إلى أمريكا اللاتينية حيث الاضطرابات لاتنتهى. وبعضها إلى دول الخليج لإثارة القلاقل هناك.

توقف رقم «صفر» عن القراءة. فى الوقت الذى كان فيه الشياطين مستغرقين تماما فى الاستماع، فقد كان مايسمونه شيئا لايمكن أن يخطر لأحد على بال.

مرة أخرى، جاء صوت الزعيم: لعلكم ترون خطورة «سام سترونج» توقف لحظة، ثم أضاف: إن المكان يبدو غريبا، وكأنه مكان مسحور. إن هناك عشرات الكاميرات السحرية،



تراقب كل حركة داخل المكان وخارجه. وهناك غرفة عمليات ترصد من خلال الكاميرات السحرية، كل شيء.

سكت قليلا ثم قال:

- وداخل هذا المخزن الغريب يوجد ميدان الرماية، لتجربة أنواع الأسلحة والطلقات. وفى الوقت الذى ترن فيه الطلقات داخل المخزن، لايسمع أى صوت خارجه، فهو يبدو وكأنه مكان مهجور.

توقف رقم «صفر» عن القراءة، وسمع الشياطين صوت أوراق تقلب، ثم جاء صوته بعد قليل، إن أمامى احصائية مثيرة تماما، أعدها قسم الأبحاث بالمقر السرى. تقول الاحصائية: إن العالم لم يمر عليه سوى ٢٦ يوما فقط بلا قتال، منذ الحرب العالمية الثانية قد انتهت بهزيمة ألمانيا وإيطاليا واليابان عام ١٩٤٥ . أى أنه خلال ٣٩ عاما، لم



يتوقف القتال سوى ٢٦ يوما فقط. أما بقية السنوات فقد كانت صراعا بين جيوش وحكومات وثوار ومتمردين وأعداء. وكما تذكر الاحصائية فقد وقعت ١٥٠ حربا وثورة وتمردا وإنقلابا، وقتل ما يقرب من ٢٥ مليون إنسان.

صمت رقم «صفر» بينما كان الشياطين يتابعون تلك الاحصائية الغريبة. إلا أن صوته قطع تفكيرهم، فقد أضاف: إن «سام سترونج» أو «الرجل العنكبوت»، مازال سعيدا لأنه يترجم حماقة الإنسان إلى دولارات، تضاف إلى رصيده فى البنوك.

غطى الصمت القاعة عندما توقف رقم «صفر» مرة ثانية.. ومرت الدقائق ثقيلة، إن الشياطين قد شعروا أن «سام سترونج» رجل لابد من التخلص منه، لأنه أحد الذين يتاجرون فى دمار العالم.

مرة أخرى تردد صوت رقم «صفر»



توقف رقم "صفر" لحظة ثم أضاف: إنكم أمام عدو يملك كل أسلحة الدمار

يقول: سوف أقرأ لكم شيئا عن «الرجل العنكبوت» نفسه. لقد بدأت هوايته للسلاح، وهو فى الخامسة من عمره، عندما تلقى بندقية، كهدية. وبعدها أصبحت هوايته للسلاح، لاتعادلها هواية أخرى، التحق بالجيش بعد الحرب العالمية الثانية، واستطاع أن يدخر بعض المال، من تجارة خوذات الجنود الألمان القديمة. ثم أخذ يتجول فى أنحاء أوروبا ليرى أكوام الأسلحة المهملة فى كل مكان، والتى تخلفت نتيجة الحرب، وساعتها قرر أن يكون تاجرا للسلاح.

وطوال ٣٠ عاما، ظل «الرجل العنكبوت» يتاجر فى آلام البشرية.

سكت رقم «صفر»، وفهم الشياطين، أن ما قدمه إليهم كافيا، لتبدأ المغامرة، بعد قليل جاء صوته يقول:

– لعلكم عرفتم الآن، خطورة هذا «الرجل العنكبوت». إن الخلاص منه، هو جزء من بعث الطمأنينة فى العالم.

فهو رجل يتآمر علينا جميعا، وفى مكتبه سوف ترون علامات حول منطقتنا. إنه يضع منطقة الشرق الأوسط، فى مقدمة اهتمامات تجارته. وأنتم تعرفون حرب العراق وإيران. وتعرفون ما حدث فى أفغانستان. وتعرف حرب الصحراء بين المغرب وسكان الصحراء. وما يقع بين الوقت والآخر من صدامات بين المغرب والجزائر. وبين ليبيا والسودان. وسوف تكون المنطقة العربية فى آسيا جزءا من تجارته أيضا.

توقف عن الكلام، فى الوقت الذى كان الشياطين قد وصلوا إلى قمة الرغبة فى الانطلاق.

قال مرة أخرى: والآن.. إن دوركم قد بدأ. إن التخلص من «الرجل العنكبوت» هو مهمتكم. وسوف تقابلون صعوبات ضخمة، لكننى أعرف الشياطين، إن خريطة المكان، حيث يقع مكتب «سام سترونج»، أو مخزنه





فى «منشستر» سوف تكون معكم قبل الانطلاق.. والآن، إننى فى انتظار أسئلتكم.

لم يكن يسمع حتى ولا صوت تنفس الشياطين، فقد كان الصمت، يغطى كل شىء، ولم يكن عند الشياطين ما يسألون عنه. ولذلك، فقد مرت دقيقتان، قبل أن يقول رقم «صفر»:

- إذن، استودعكم الله. وأتمنى لكم التوفيق.

سكت لحظة، ثم قال: إن مجموعة المغامرة سوف تتكون من: «أحمد»، «خالد»، «بوعمير»، «قيس»، «عثمان». فى نفس الوقت فإن بقية الشياطين يكونون على استعداد. لأننا لانعرف ماذا يمكن أن يحدث. فقد تطير مجموعة أخرى إلى مجموعة المغامرة.

إن «باسم» و«مصباح» و«رشيد» سوف يكونوا جاهزين فى أى لحظة بين الغد وبعده.



سكت رقم «صفر» وسمع الشياطين صوت أوراق تجمع. ثم بدأت خطواته تتحرك، وتبتعد حتى اختفت تماما. بعدها، بدأ الشياطين يتحركون، وكأنهم منومون مغناطيسيا. فقد كان ماسمعوه شيئا رهيبا.. وعندما غادروا القاعة، انصرفت مجموعة المغامرة إلى حجراتهم للاستعداد، فقد كان موعد الرحيل بعد نصف ساعة. عندما دخل «أحمد» حجرته، كانت المعلومات التى سمعها من رقم «صفر» فى قاعة الاجتماعات، تدور فى رأسه.

كان يفكر: إن هذا «الرجل العنكبوت» يعتبر أسطورة العصر. إننى أتمنى أن ألقاه، وأن أجلس معه، لأعرف كيف يفكر هذا الإنسان الغريب.

ومع أفكار «أحمد»، كانت يداه تجهزان حقيبته السحرية. فهو يعرف أنه مقبل على أخطر مغامرة مر بها.

إن هذه العدسات السحرية التى تكشف المخزن الرئيسى فى «مانشستر»



سوف تكون مانعا خطيرا. كذلك فإن «سام سترونج» سوف تكون له حراسة قوية، تجعل الوصول إليه مسألة مستحيلة.

قال فى نفسه: إن المكتب المثير فى لندن، سوف تكون له عدسات أخرى تكشف كل شىء. فإذا أمكن التوصل إلى غرفة العمليات، فإن توقف العدسات يصبح سهلا. وساعتها سوف يكون القبض على «الرجل العنكبوت» أكثر سهولة.

نظر فى ساعة يده. كانت هناك بعض الدقائق لاتزال باقية. نظر حوله فى الحجرة يتذكر ما يمكن أن يكون قد نسيه. فجأة دق جرس التليفون أسرع إليه، ورفع السماعة جاءه صوت رقم «صفر»: إن خريطة المكتب. وكذلك خريطة المخزن، فى الطريق إليك، وهما خريطتان تفصيليتان لكل مكان من الداخل، وعن طريقهما سوف تعرفون كيف تتحركون بسهولة.



عندما انتهت المكالمة، كان مظروفا متوسط الحجم، يخرج بطريقة خاصة من جانب التليفزيون، فأسرع «أحمد» إليه. وعندما أمسك به، كانت كلمتان تلمعان فوقه باللون الأحمر. «سرى للغاية».

ابتسم «أحمد» وهو يردد فى نفسه: نعم. إنه سرى جدا.

أسرع وفتح المظروف، فوجد به خريطتين صغيرتين فتح أولاهما. ولم تكد عيناه تمر على الخريطة، حتى تردد صوت متقطع، جعله ينظر فى ساعة يده. كانت الدقائق قد مرت، وبدأ موعد الرحيل. طوى الخريطة بسرعة، ثم وضع الخريطتين فى المظروف، ودس المظروف فى جيبه، ثم أسرع يغادر الحجرة.

لم يكن أحد يمشى فى هذه اللحظة فى ممرات المقر السرى. قال فى نفسه، وهو يخطو بخطوات واسعة:

– إن مجموعة المغامرة قد



انصرفت إلى هناك، أما مجموعة الانتظار فهى فى الصالة الخضراء، فى انتظار إشارة.

انتهى الممر الطويل، فانحرف جهة اليمين، ثم توقف أمام الجدار الذى انشق فى لحظة، وظهر مصعد سرى. خطا إلى الداخل، فانطبق الجدار. ودون أن يضع يده على شىء، كان المصعد يهبط به إلى مكان السيارات. وعندما توقف المصعد انفتح الباب، فخرج بسرعة.

كانت السيارة الرمادية التى تقل الشياطين تقف أمامه مباشرة وداخلها، كانت توجد مجموعة المغامرة، أسرع إلى السيارة ثم أخذ مكانه بجوار «قيس» الذى كان يجلس إلى عجلة القيادة، وعندما أغلق الباب، انطلقت السيارة بسرعة متوسطة، حتى غادرت المكان. وعندما كانت تقترب من البوابات الصخرية، ارتفعت سرعتها تماما. وعندما كانت خمسون مترا

تفصل بين السيارة والبوابة، فتحت فى لمح البصر. فانفلتت منها السيارة كالبرق.. فأغلقت فى صوت مكتوم، بينما كانت السيارة تنطلق فى الخلاء العريض، فى طريقها إلى حيث تبدأ المغامرة مع «الرجل العنكبوت».



عندمـــا هبطت الطائرة فى مطار «هيثرو» الكبير، كان الليل، قد بدأ يزحف على الوجود. غير أن الإضاءة القوية فى المطار، كانت تحيل الليل إلى نهار. كان الشياطين قد غادروا أماكنهم فى الطائرة، حتى قبل أن يفتح الباب. فقد كانت رغبتهم قوية فى الوصول سريعا إلى «الرجل العنكبوت»، أو «سام سترونج». فهم يعرفون مقدما أن المغامرة سوف تكون أخطر مغامرة دخلوها، منذ بدأت علاقتهم بحياة المغامرات. عندما فتح الباب كانوا أول الخارجين، كان ضباب خفيف يحيط بالمطار فيجعل لون الأشياء رماديا، فى نفس الوقت كانت هناك برودة محببة فى الجو، تجعلهم أكثر نشاطا. أسرعوا إلى باب الخروج، وعندما تجاوزوه، اتجهوا إلى موقف انتظار السيارات. فهم يعرفون أن هناك سيارة

فى انتظارهم.

ابتسم «خالد» وقال: إننا نعرف «لندن» ربما أكثر من أى بلد فى الدنيا.

قال «عثمان»: نعم، ومغامرتها دائما تكون ممتعة!

أخرج «خالد» مجموعة المفاتيح التى يحملها، وبسرعة فتح باب السيارة «الفورد»، وفى ثوان، كانت تتحرك وهى تقل الشياطين.

سأل «قيس»: هل تتحدث مع عميل رقم «صفر»؟

رد «أحمد»: نعم، بعد قليل، عندما نبتعد عن المطار!

فى منتصف المسافة، رفع «أحمد» سماعة التليفون، فرد عليه عميل رقم «صفر» مباشرة:

– أهلا بكم. لقد كنت فى انتظار مكالمتكم!

شكره «أحمد»، فقال العميل: سوف تنزلون فى فندق «امبسادور»، وأرقام الغرف هى ٤٠٢ و٤٠٤ و٤٠٦





.. إننى فى انتظار أوامراكم!

شكره «أحمد» مرة أخرى، ثم وضع السماعة. نقل للشياطين مادار خلال الحديث، فأخذ «خالد» اتجاه الفندق. كان رذاذا خفيفا يتساقط، يسمع له وقع لطيف فوق سقف السيارة. بينما كان الشياطين يتأملون خيوط الماء وهى تلمع تحت الضوء، خلال نصف ساعة، كانت السيارة تدخل شوارع العاصمة الانجليزية العريقة، وكان يبدو كل شىء قديما مغسولا بمياه المطر. وعندما توقفت السيارة فى مكان الانتظار خلف فندق «الامبسادور»، غادرها الشياطين بسرعة، فى اتجاه المبنى الضخم. وفى دقائق كانوا داخله، حيث كان الدفء، أول شىء قابلهم.

اتجه «بوعمير» إلى مكتب الاستعلامات حيث وجد مفاتيح الغرف، وبسرعة، كانوا يأخذون طريقهم إليها.. كان «أحمد» يحمل مفتاح الغرفة رقم «٤٠٤»، فاتجهوا

إليها جميعا. وعندما استقروا داخلها، عقدوا اجتماعا سريعا.

بدأ «أحمد» الحديث فقال: سوف نخرج الآن، فى جولة استطلاعية، حول مكتب «سام سترونج». إننى أحمل خريطة لموقع المكتب وأخرى للمكتب نفسه. هناك أيضا خريطة ثالثة، للمخزن فى «مانشستر». لكننا لن نذهب إلى هناك، إلا إذا احتاج الأمر. إن حركتنا سوف تكون تبعا للخطة «ن» و«ل». «خالد» سوف يكون مع «عثمان» و«بوعمير». وسوف أكون أنا و«قيس» معا.

سكت لحظة ثم أضاف: لن نبدأ مغامرتنا الليلة. إن خطة الاستطلاع، سوف تكون مهمة تماما، لأنها هى التى سوف ترسم تحركنا فيما بعد. وأنتم تعرفون أن المكتب صعب الاقتحام، لأن العدسات التى ترصد الحركة خارجه، لن تجعلنا نتصرف بحرية، ولذلك فالحذر مسألة ضرورية.





سكت لحظة أخرى، كان الشياطين يستمعون إليه، إلا أن «قيس» قطع الصمت قائلا: أعتقد أن الأجهزة التى لدينا، تستطيع أن تكشف هذه العدسات السحرية.

رد «أحمد»: هذا صحيح، وهذا ماكنت سوف أتحدث عنه الآن.

قال بعد لحظة: أعتقد أننا يجب أن نبدأ، لأن جولتنا الاستطلاعية، هى التى سوف ترسم حركتنا.

انصرف الشياطين بسرعة. فذهب «خالد» و«بوعمير» معا إلى الغرفة «٤٠٢»، وذهب «قيس» و«عثمان» إلى الغرفة «٤٠٦». فقد كان موعد اللقاء عند السيارة بعد ربع ساعة.

عندما اجتمع الشياطين مرة أخرى عند السيارة، قال «أحمد»: سوف أنزل أنا و«قيس» قريبا من المكتب، وعليكم أنتم أن تتحركوا بالسيارة.

انطلق «خالد» إلى حيث حدد «أحمد» مكان المكتب، تبعا للخريطة، كان المكتب يقع فى مبنى ضخم فى



دخل "أحمد" حجرته، كانت المعلومات التى سمعها من رقم "صفر" فى قاعة الاجتماعات، تدور فى رأسه.

شارع «تشرشل». وكان المبنى يحمل رقم ٨١٩. كانت الشوارع مزدحمة، وخاصة بالسياح، من كل جنس، ورغم ذلك لفت نظر الشياطين، إلا أنه لم يشغلهم، فقد كان مايفكرون فيه أهم بكثير.

اقتربت السيارة من شارع «تشرشل». فقال «أحمد»:

- سوف ننزل هنا، وعليكم أن تدوروا حول المكان فى حذر.

توقفت السيارة فغادرها «أحمد» و«قيس». وقفا قليلا حتى اختفت السيارة، ثم بدأ تحركهما. كان رقم ٨١٩ لايزال بعيدا، فهو يقع فى منتصف الشارع الطويل، حيث كانا يقفان عند بدايته، كما أن الشارع يبدو هادئا تماما، وأنه لايضم هذه الشخصية الغريبة التى تتاجر فى أعمار الناس. تقدما بطريقة عادية، حتى لايلفتا نظر أحد.

همس «قيس» بعد قليل: سوف استخدم جهاز الأشعة فوق الحمراء،



لكشف أماكن العدسات.

رد «أحمد»: فقط ينبغى أن تكون حذرا، حتى لاننكشف ولاحظ أن الحراسة هنا لابد أن تكون على مستوى عال من الكفاءة.

ابتسم «قيس» قائلا: لا أظن أنهم أكثر كفاءة من الشياطين.

ابتسم «أحمد» ولم يرد. غير أن «قيس» لم يستخدم الجهاز مباشرة، فقد فكر قليلا، كانا مازالا يتقدمان فى بطء، حتى اقتربا من المبنى. كان الباب مغلقا. والمبنى يبدو موحشا، وكأنه مهجور. فجأة، فتح الباب، وظهرت أسرة كاملة، أب، وأم، وأبناء. كان الأبناء يجرون فى مرح، بينما كانت الأم تبتسم، إلا أن الأب كان متجهم الوجه، فى هدوء، ظل «أحمد» يرقب الأسرة التى ابتعدت فى صخب الأطفال.

لحظة، ثم ظهرت سيارة مندفعة فى سرعة ومن أسفل المبنى، حيث يوجد «جراج».



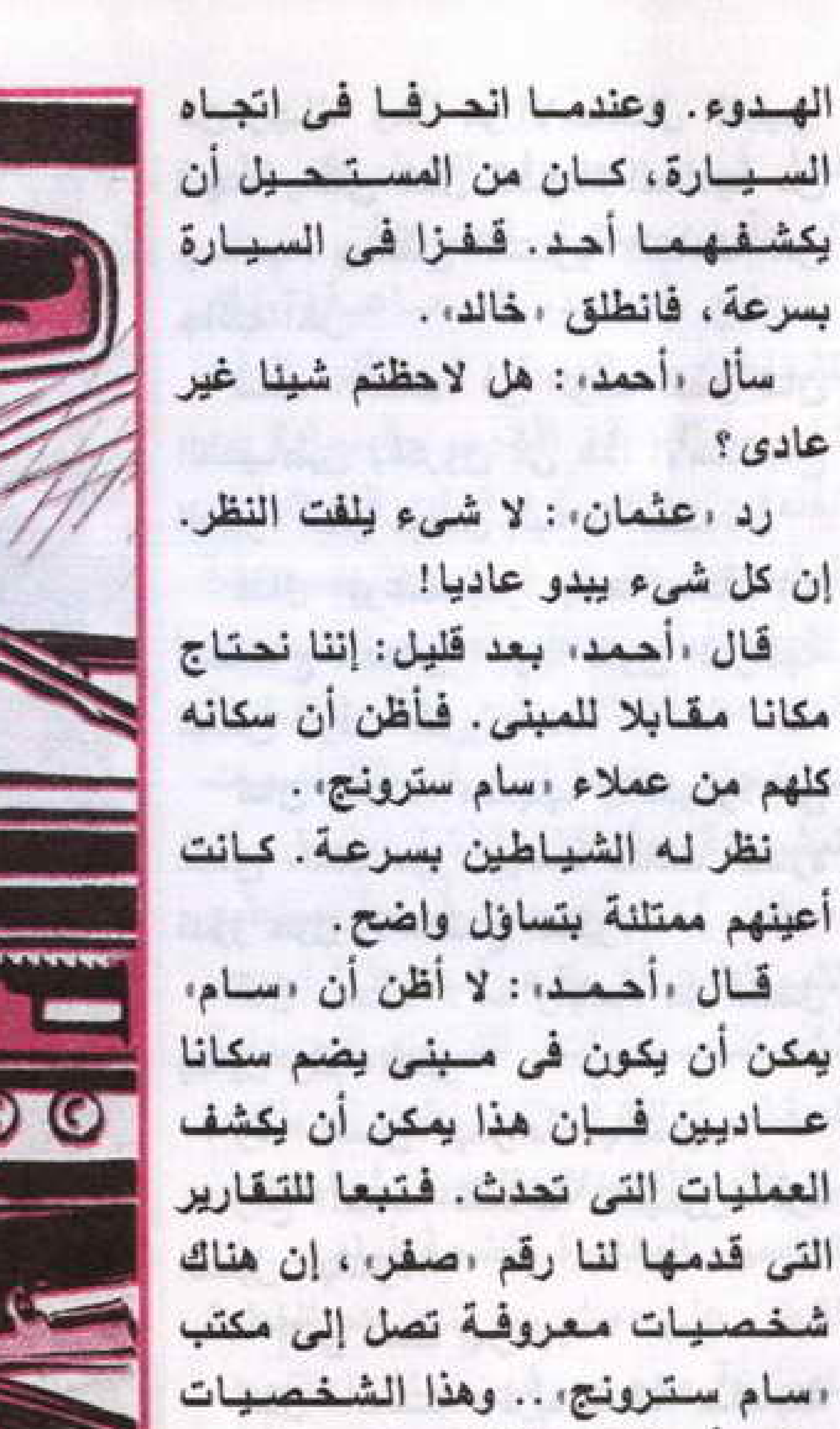
همس «قيس»: يبدو أنهم سكان المبنى.

إلا أن «أحمد» لم يرد. فقد كان يفكر فى شىء آخر. بدأت حركة داخل المبنى.. نوافذ تضاء.. ونوافذ تفتح. ورجال يخرجون وقد لبسوا ملابس السهرة. الشىء الذى لفت نظر «أحمد» هو سمة الجد على وجوه الرجال.

كانا قد تركا المبنى خلفهما، وابتعدا قليلا، همس «أحمد» فجأة: إن عملية الاستطلاع يجب أن تأخذ شكلا آخر.

نظر له «قيس» فى تساؤل، فقال: ينبغى أن نعود إلى الفندق إننا فى حاجة إلى عميل رقم «صفر».

فجأة، مرت سيارة مندفعة، فعرفا أنها سيارة الشياطين. رفع «أحمد» يده بإشارة لايعرفها سوى الشياطين، ثم التفت راجعا هو و«قيس».. كانت سيارة الشياطين قد قطعت الشارع، وانحرفت يمينا، ثم توقفت، لكن «أحمد» و«قيس» لم يغيرا من سرعتهما، فقد ظلا يمشيان بنفس



الهدوء. وعندما انحرفا فى اتجاه السيارة، كان من المستحيل أن يكشفهما أحد. قفزا فى السيارة بسرعة، فانطلق «خالد».

سأل «أحمد»: هل لاحظتم شيئا غير عادى؟

رد «عثمان»: لا شىء يلفت النظر. إن كل شىء يبدو عاديا!

قال «أحمد» بعد قليل: إننا نحتاج مكانا مقابلا للمبنى. فأظن أن سكانه كلهم من عملاء «سام سترونج».

نظر له الشياطين بسرعة. كانت أعينهم ممتلئة بتساؤل واضح.

قال «أحمد»: لا أظن أن «سام» يمكن أن يكون فى مبنى يضم سكانا عاديين فإن هذا يمكن أن يكشف العمليات التى تحدث. فتبعا للتقارير التى قدمها لنا رقم «صفر»، إن هناك شخصيات معروفة تصل إلى مكتب «سام سترونج».. وهذا الشخصيات يمكن أن تلفت النظر. ولهذا، من المحتمل أن يكون سكان المبنى جميعا

من رجاله وهذا هو الاستعمال الكبير فهذا يعطى شكل الحياة العادية من جانب، ويعطى السرية الكاملة من جانب آخر.

سكت «أحمد» فى الوقت الذى كان الشياطين يفكرون فى هذا الاستنتاج المثير، الذى توصل إليه «أحمد».

قال «بوعمير» بعد لحظة: إنه استنتاج مدهش!! لهذا تكون المراقبة لبعض الوقت ضرورية!

كان «خالد» متجها بالسيارة إلى فندق «امبادور» بينما كانت أفكاره تدور حول الاستنتاج المثير.

قال «أحمد»: ما رأيكم، هل نتصل بعميل رقم «صفر»؟

رد «عثمان» بسرعة: بالتأكيد.

رفع «أحمد» سماعة التليفون، فرد العميل مباشرة:

– إننى تحت أمركم!

قال «أحمد»: نريد شقة مقابلة للمبنى ٨١٩.

لم يرد العميل مباشرة. لكنه بعد



قليل قال: سوف اتصل بكم على الموجة «ن» بعد نصف ساعة.

وضع «أحمد» السماعة، ونقل للشياطين رد العميل. فى نفس الوقت كان «خالد» قد اقترب بالسيارة من الفندق. وعندما توقفت فى المكان المخصص لها، غادروها بسرعة واتجهوا إلى داخل «امبسادور» وهو فندق من الفنادق المعروفة والضخمة فى لندن، وعادة تنزل فيه الشخصيات المشهورة. وقد كان اختيار عميل رقم «صفر» له مقصودا. فربما يستطيع الشياطين أن يتعرفوا على إحدى الشخصيات، التى تصلح بداية للمغامرة. إلا أن الشياطين لم يفكروا فى ذلك. لأنهم لايحتاجون، لـ«أحمد».. فتفاصيل المغامرة واضحة أمامهم. إن القبض على «سام سترونج» هو الخطوة النهائية وهم يعرفون مكان مكتبه. ويعرفون مخزن الأسلحة. صحيح أنهم لم يروه. لكنهم يستطيعون ذلك تبعا لخطة «أحمد» فى مراقبة المبنى

٨١٩، فى شارع ،تشرشل،.

عندما ضمتهم غرفة ،أحمد، وضعوا جهاز الاستقبال وضبطوه على الموجة ،ن، حسب الاتفاق مع عميل رقم ،صفر،. كانوا يجلسون فى حالة انتظار الرسالة. مضت النصف ساعة، ولم تأت رسالة العميل. مرت خمس دقائق، ثم عشر، تلاقت أعينهم، فهذه أول مرة يتأخر فيها رد العميل.

همس ،قيس،: قد تكون المهمة صعبة!

رد ،عثمان،: لا أظن. فلو كانت صعبة، فإنه سوف يتصل، حتى لايضعنا فى موقف التساؤل.

وقف ،أحمد،، وأخذ يمشى فى الغرفة فى حالة قلق. فى نفس الوقت الذى كانت فيه عيناه، لاتبتعد عن جهاز الاستقبال.

قال ،بوعمير،: هل نرسل رسالة إلى رقم ،صفر،؟

نظر ،أحمد، إلى ،بوعمير، قليلا، ثم قال: لايزال الوقت مبكرا حتى نلجأ



إلى ذلك.

فجأة تردد صوت الجهاز، فأسرع ،أحمد، إليه. كان الجهاز يسجل رسالة شفرية: ،١ - ٢٣ - ١٨ - ٢٤ - ٢٩ - ٢٣، وقفة ،١٨، ٨ - ٢٤ - ٣ - ٢٦، وقفة ،١٢، ٢٩ - ١ - ١٠ - ٢٦، وقفة ،١، ٢٣ - ١٣ - ٢١ - ٢٦، وقفة ،٨، وقفة ،١ - ٢٣ - ٨ - ٢٧ - ١٠، وقفة ،٤، وقفة ،٢٧ - ٢١ - ٣، وقفة ،١ - ٢٣ - ٢٧ - ١٤ - ٢٧ - ٢٣، وقفة ،١٢، انتهى.

وكانت ترجمة الرسالة: العميل صدمته سيارة. الشقة ،٨، الدور ،٤،. وقت الوصول ،١٢،.

ظهرت الدهشة على وجه ،أحمد، حتى أن ،بوعمير، تساءل بسرعة: ماذا حدث؟

قرأ لهم الرسالة: فامتلأت وجوههم بالدهشة.

وقال ،أحمد،: هل هذه مسألة عادية؟

قال ،عثمان،: لا أظن. يبدو أنها



مسألة مدبرة!

قال «قيس»: لو كان هذا صحيحا، فإننا نكون فى موقف صعب. فإن هذا يعنى أننا معروفون لديهم!

صمت الجميع: إلا أن «أحمد» كان يفكر فى شىء آخر. ولذلك قال: لا أظن أنهم يعرفون شيئا عنا. وإلا ما جاء عنوان الشقة، وتحديد موعد الوصول اليها.

فجأة بدأ جهاز الاستقبال يسجل رسالة. نظر الشياطين إلى بعضهم.. غير أن «خالد» قال: لا أظن أنها رسالة مكملة للرسالة السابقة!

سأل «عثمان»: ماذا تعنى؟

رد «خالد»: قد تكون تحذيرا من «سام سترونج»!

كانت عينا «أحمد» تتابع أرقام الرسالة فيترجمها على الفور. وعندما انتهى، قال: إنها رسالة من رقم «صفر» وهو يقول: استمروا فى مغامرتكم. حادثة العميل سوف نهتم بها.

نظر «أحمد» فى ساعة يده، ثم قال: لايزال أمامنا بعض الوقت للانتقال إلى هناك.

سكت لحظة ثم أضاف: إننى أقترح أن ننقسم إلى فريقى عمل. فريق يبقى هنا. وفريق يتجه إلى شقة المراقبة. فوجودنا هناك فجأة، قد يلفت النظر. غير أننا يمكن أن نتناوب المراقبة.

سكت مرة أخرى بينما كان «عثمان» يقول: إن تحركنا يجب أن يكون أكثر حذرا. فحادثة العميل يجب أن تكون لها آثار أخرى.

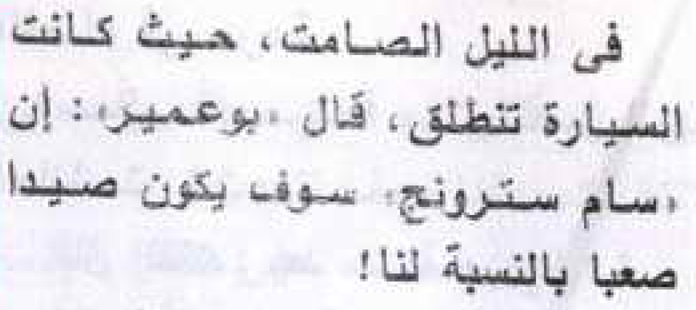
فجأة، بدأ الجهاز يسجل رسالة ثالثة، عندما قرأها الشياطين ظهرت الدهشة على وجوههم.

كانت الرسالة من رقم «صفر» تقول: غادروا لندن، الليلة إلى حيث المخزن، لقد طار الصقر إلى هناك!

فجأة دق جرس التليفون، وكان المتحدث عميل جديد للزعيم. قال: إن طائرة خاصة فى انتظاركم الليلة، فى الساعة الواحدة تماما. اللقاء فى النقطة «ص!».

نقل «أحمد» نص المكالمة إلى الشياطين، وهو ينظر فى ساعة يده، ثم قال: إن الوقت ضيق يجب أن نتحرك الآن!

فى ثوان كان الشياطين داخل غرفهم. يأخذون حقائبهم السحرية، ثم اتجهوا إلى حيث كانت السيارة. وما أن ركبوها حتى انطلقت إلى حيث النقطة «ص»، التى كانت تقع خارج لندن.



فى الليل الصامت، حيث كانت السيارة تنطلق، قال «بوعمير»: إن «سام سترونج» سوف يكون صيدا صعبا بالنسبة لنا!

رد «خالد» وهو يضغط بنزين السيارة: لاأظن. إنه مثل غيره، سوف يكون صيدا ثمينا. ثم ابتسم ابتسامة هادئة.

كانت السيارة تقطع الطريق بسرعة. فى الوقت الذى كان فيه الزمن يقفز مع عقارب الساعة ليصل إلى الساعة الواحدة، وعندما كان العقربان يستقران فوق الرقمين واحد، و١٢، كانت إشارة ضوئية تتردد أمام الشياطين، فهموا أنها موجهة إليهم. فهناك، تقف الطائرة الصغيرة فى انتظارهم، فى دقائق، كانوا يغادرون السيارة، إلى الطائرة. التى وقف قائدها مبتسما يرحب بهم. وعندما استقروا داخلها، أدار محركاتها، ثم انطلق بها، يشق

◄

الفضاء فى سرعة.

سأل «أحمد»: متى نصل إلى «مانشستر»؟

قال القائد: بعد ساعة وربع!

نظر «أحمد» فى ساعة يده، ثم همس: إنه وقت مناسب. انقضى الوقت سريعا. وعندما كانت الساعة تعلن الثانية والربع تماما. كانت الطائرة، تهبط فى منطقة واسعة. وعندما استقرت، وتوقفت محركاتها، اقتربت سيارة سوداء اللون منها، وبسرعة، غادر الشياطين الطائرة، وركبوا السيارة بسرعة، ولم يكن أحد قد تحدث إليهم، إلا قائد الطائرة الذى قال: سوف أبقى فى انتظار تعليماتكم!

فى نفس الوقت غادر قائد السيارة مقعد القيادة دون أن يلفظ بكلمة واحدة، ثم انضم إلى قائد الطائرة..

جلس «خالد» أمام عجلة القيادة، وعندما انطلقت، رفع «أحمد» سماعة التليفون فجاءه صوت العميل يرحب

بهم، ثم قال: إن فندق «والدروف» فى انتظاركم. غدا سوف نتحدث!

شكره «أحمد»، فى نفس الوقت الذى ضبط «أحمد» بوصلة السيارة على نقطة محددة، عرفها من الخريطة الصغيرة التى معه، والتى تحمل كل التفاصيل لمدينة «مانشستر» الواسعة. كانت شوارع المدينة هادئة الآن، فالساعة تقترب من الثالثة صباحا، وعندما توقفت أمام فندق «والدورف» غادرها الشياطين بسرعة إلى الداخل، وفى دقائق، كانوا يغطون فى نوم عميق.

إلا أن «أحمد» كان فى الساعة السابعة صباحا، يقوم بأداء بعض التمرينات الرياضية. لم تكن مكالمة عميل رقم «صفر» قد جاءت. لكن ذلك لم يجعل «أحمد» يشعر بالقلق. فهو يعرف أن كل شىء يمشى حسب خطة موضوعة. فجأة رن جرس التليفون، فأسرع إليه. ظن فى البداية



أنه العميل. لكن الصوت الذى لامس أذنه، كان صوت «خالد» الذى ألقى تحية الصباح، ثم سأل:

- هل تحدث الزميل؟

أجاب «أحمد»: ليس بعد. إننى فى الانتظار.

فى نفس اللحظة، دخل «بوعمير» و«قيس» و«عثمان». فقال «أحمد»: إن بقية المجموعة قد حضروا.

فرد «خالد»: سوف أكون عندكم حالا! ثم وضع السماعة.

جلس الشياطين، لكن فجأة، ألقى «قيس» نفسه على الأرض، وعندما انتبه الآخرون إليه، كان سهما صغيرا قد انغرس فى جدار الحجرة، التقت أعين الشياطين فى دهشة. ففى مقدمة السهم كانت هناك ورقة صغيرة. أسرع إليها «أحمد» فى حذر، ثم جذب السهم فى قوة، وأخذ الورقة، كان مكتوبا فيها: إننى أعرف ماذا تريدون؟

أنصحكم بمراجعة أنفسكم، والعودة



أسرع "خالد" وضرب الرجل إلا أن الضربة لم تؤثر فيه تماما.



من حيث أتيتم!

قرأ ،أحمد، الرسالة للشياطين، فى
نفس اللحظة، فتح الباب، ودخل
،خالد،. كاد ينطق، إلا أن منظرهم،
جعله يصمت. نقل إليه ،أحمد، ما
حدث. وكان ،قيس، قد انضم إليهم.

قال ،خالد،: هذا يعنى أن الصراع
أصبح مكشوفا.

لم يرد أحد لحظة، ثم قال
،عثمان،: ينبغى أن نرسل لرقم
،صفر، !

جرت مناقشة سريعة لاتخاذ قرار،
قال ،أحمد، فى النهاية: إن مغامرتنا
مستمرة. لكننا سوف نرسل إلى الزعيم
كما اقترح ،عثمان، !

فى لحظات، كان ،أحمد، يرسل
رسالة شفرية إلى رقم ،صفر، ،١ -
٢٣ - ١٤ - ٢١ - ١٠، وقفة ،١ -
١٠ - ١٢ - ٢٣، وقفة ،١٠ - ١٢ -
١ - ٢٣ - ٢٧، وقفة ،٣ - ٢٧ - ٨
- ٢٩ - ٨، وقفة ،٢٧ - ٢٣، وقفة



،٢٧ - ٢٥ - ١ - ٢٢، وقفة ،١ -
٢٦ - ١ - ٢٤ - ١٠، . انتهى. وكانت
ترجمة الرسالة: الصقر أرسل رسالة
بتهديد. هل هناك أوامر؟

مرت لحظات، كانوا ينتظرون
خلالها رسالة الزعيم. لم تتأخر الرسالة
كثيراً . ففجأة ، أعطى جهاز الاستقبال
إشارة ضوئية ، فعرف الشياطين أنها
رسالة رقم (صفر) . أخذ ،أحمد،
يتلقى الرسالة الشفرية التى كانت
تقول: (٢٣ -١) وقفة (٣ - ٨ - ١٨
-٢٦ - ١) وقفة (١ -٢٣ -١٤ -٢١
- ١٠) وقفة (٢٩ -٢٠ - ٢٣ - ٣)
وقفة (٢٤ - ٢٥ - ٢٢ - ٢٤، وقفة
،١ - ٢٥ - ٣ - ١٧ - ١٠، وقفة ،١
- ٧ - ٢ - ١ - ١٠ - ٢٢ - ٢٤،
وقفة ،١ - ٢٣ - ١٦ - ١٩ - ٢ -
٢٧، انتهى. وكانت ترجمة الرسالة: لا
تدعوا الصقر يفلت منكم. انتظر
اخباركم الطيبة.

عندما استقر رأى الشياطين على

الحركة، تحركوا بسرعة إلى الباب، ليغادروا حجرة «أحمد». إلا أن جهاز الإرسال، أعطى إشارة جديدة.

أسرع «أحمد» يتلقى الرسالة. وعندما تلقاها كاملة، اتسعت عيناه دهشة. وملأ وجهه التصميم، كان الشياطين يتابعون انفعالاته، التى تغيرت الآن إلى الحزن..

أسرعوا إليه. فهمس. لقد تخلصوا من عميل رقم «صفر».

ملأت وجوه الشياطين الدهشة، وهمس «خالد»:

- يبدو أنهم يعرفون عنا الكثير.

أكمل «قيس»: إن «سام سترونج» ليس تاجر أسلحة فقط. إنه زعيم عصابة أيضا!

قال «بوعمير»: يبدو أن التخلص من العميل، هو تأكيد للرسالة التى أرسلها «سام»!

نظر «عثمان» إلى «أحمد» قائلا: هل هى رسالة من الزعيم؟



هز «أحمد» رأسه بمعنى نعم. ثم قال: ينبغى أن نتحرك الآن، فأى تأخير سوف يحدث، قد يفهمون أنه تردد منا، أو خوف!

كانت كلمات «أحمد» كافية ليسرع الشياطين إلى الخروج. ولكن قبل أن يصلوا إلى الباب. قال «أحمد»:

- ينبغى أن نرسم خطة تحركنا حول مخزن «مانشستر»!

قال «بوعمير»: إن تحركنا الآن، سوف يكون تحت أعينهم. فماداموا قد أرسلوا رسالة السهم. فإن هذا يعنى أنهم موجودون حول الفندق. وعندما ننزل سوف يتضح كل شىء! كانت وجهة نظر «بوعمير» صحيحة، ولذلك تحرك الشياطين.

غادروا حجرة «أحمد» وهم يعرفون أنهم لن يعودوا إليها مرة أخرى.

عندما أصبحوا أمام الفندق، مباشرة، همس «عثمان»:

- ينبغى أن نكون معا، حتى لانفقد



قوتنا، خصوصا وأننا محاصرون!

رد «أحمد»: نعم. إن حركتنا سوف تكون حركة واحدة، ما لم يحدث شىء!

تقدموا فى اتجاه السيارة التى كانت فى انتظارهم. وعندما فتحوا بابها، ترددت ذبذبات داخلها.

أسرع «أحمد» يقول: أغلقوا الباب بسرعة!

أغلق «خالد» الباب، وهو يقول: هل تظن أن شيئا بداخلها؟

رد «أحمد»: بالتأكيد. إن هذه ذبذبات قنبلة زمنية. وهى لاتنفجر إلا عند فتح جميع الأبواب.. ثم نظر حوله نظرة سريعة ثم همس: قفوا خلفى تماما، حتى لا أظهر لهم!

وكأنهم يتحركون بشكل عادى جدا، تراصوا خلفه، حتى أصبح ظهره غير ظاهر لأحد. أخرج من جيبه آلة دقيقة، ثم ثبتها فى فوهة المسدس. وضغط الزناد، انطلق شعاع اخترق السيارة فى اتجاه القنبلة، كان كل ذلك



يتم بسرعة شديدة.

بعد قليل قال: يمكن أن نستقل السيارة الآن، فقد انتهى مفعول القنبلة، تفرق الشياطين، وفتح «خالد» الباب أولا، فلم يتردد أى صوت.. ركبوا بسرعة. أخرج «عثمان» جهاز البحث، وظل يوجهه إلى عدة اتجاهات داخل السيارة التى تحرك بها «خالد». لحظة، ثم أضاء الجهاز. اقترب «عثمان» من نفس الاتجاه، حتى وجد زرا صغيرا، مثبتا فى جانب السيارة، انتزعه برفق، ثم قدمه لـ«أحمد» الذى قال: هذه هى القنبلة.

سأل «بوعمير»: ولماذا لم تنفجر عند أول لحظة؟

أجاب «أحمد»: إنهم يريدون أن يتخلصوا منا جميعا دفعة واحدة!

نظر «خالد» فى المرآة الأمامية للسيارة، ثم قال:

– هناك سيارة تتبعنا منذ فترة. إننى أراقبها، منذ تحركنا!



رد «بوعمير»: هذه مسألة عادية. من الضرورى أن يراقبونا!

أضاف «عثمان»: إن هذه فرصة جيدة. فهم يختصرون لنا الوقت!

ظل «خالد» يراقب السيارة. إلا أن «أحمد» ضغط زرا فى تابلوه سيارتهم. فظهرت صورة السيارة الخلفية على شاشة صغيرة فى التابلوه، فقال: ينبغى أن نتخلص منهم أولا، اتجه إلى خارج المدينة!

انحرف «خالد» بالسيارة إلى اليمين، ثم إلى اليسار. كان هذا هو الاتجاه الموصل إلى خارج «مانشستر».. فى نفس الوقت بدأ «أحمد» فى تشغيل أجهزة السيارة. جهاز الصدمات. جهاز المتفجرات. جهاز التصوير. أصبحت السيارة جاهزة الآن، للدخول فى أى صراع.

قال «بوعمير»: أعتقد أنهم سيحاولون التخلص منا عندما نصبح خارج المدينة!

ابتسم «أحمد» قائلا: إن هذه هى اللحظة التى نريدها إننا جاهزون تماما لهذه الفرصة.

بعد نصف ساعة، ظهرت الحقول خارج المدينة.

فجأة صاح «عثمان» الذى كان يراقب الشاشة الصغيرة فى السيارة: هناك سيارة أخرى قد انضمت إليها!

قال «أحمد»: لا بأس.

ضغط زرا، ثم بدأ يحرك مؤشر جهاز الاستقبال، كان يبحث عن الموجة التى يمكن أن يتحدث عليها الآخرون. فى نفس الوقت، أخرج «بوعمير» جهازا دقيقا من حقيبته وهو يقول: سوف أحاول أن ألتقط شيئا!

دار الجهاز الدقيق، وهو عبارة عن جهاز استقبال أيضا. فجأة صاح: الموجة القصيرة.

أسرع «أحمد» يضبط جهاز السيارة على نفس الموجة التى أشار إليها «بوعمير»، فترددت الأصوات.. كانت



هناك مكالمة بين السيارتين.

جاء صوت يضحك قائلا: إنهم يذهبون إلى المصيدة بأرجلهم.

رد صوت آخر: إنهم يعملون من أجلنا. حتى لانضيع وقتا.

ابتسم «أحمد» وقال: هذا عظيم.

ظل الشياطين يتابعون السيارتين على الشاشة، ويستمعون إلى حديثهم، نظر «أحمد» أمامه، حيث كانت الحقول الممتدة تغطيها الخضرة على مدى البصر، بينما يقطعها شريط الأسفلت الأسود، فى الوقت الذى يشمل المكان هدوء غريب. فلم يكن أحد يظهر فى هذه الساعة.

قال «أحمد»: إننا يجب أن نضرب ضربتنا الآن..

قال «عثمان»: إننى أوافقك، إن النقطة «ل» مناسبة تماما.

قال «أحمد»: ارفع سرعة السيارة إلى مائتى كيلو.

ضغط «خالد» بنزين السيارة،

فاندفعت كالصاروخ. غير أن السيارتين اقتربتا بنفس السرعة.

مرة أخرى، قال «أحمد»: اهبط بالسرعة إلى عشرين كيلو!

رفع «خالد» قدمه عن البنزين، فى الوقت الذى وضع قدمه على الفرامل، حتى يعود بالسيارة إلى السرعة التى حددها «أحمد». اندفعت السيارتان حتى اقتربتا تماما من سيارة الشياطين.

فى نفس اللحظة ضغط «أحمد» زرا فى تابلوه السيارة وهو يقول لـ«خالد»: احذر، إننى سوف أبدأ العمل!

وفى لحظة، كان كل شىء قد انتهى.



كانت سيارتا العصابة، لا تتوقعان ماحدث. فقد كانتا تندفعان بسرعة المائتى كيلو، وعندما ضغط «أحمد» زر تابلوه سيارة الشياطين، انفتحت طلمبة ترش الأرض بمادة لزجة، جعلت الطريق كالصابون. فى نفس الوقت، كان «خالد» مستعدا، فقد ضغط قدم البنزين، فاندفعت سيارة الشياطين بسرعتها القصوى. أما سيارتا العصابة فقد اصطدمتا بقوة، بعد أن فشل سائقاها فى السيطرة عليهما. كانت السيارتان تظهران على الشاشة أمام الشياطين، وهما تتباعدان، ثم تصطدمان فى عنف. وفجأة دوى انفجار رهيب. اهتز له المكان اهتزازا قويا، فى الوقت الذى كانت فيه سيارة الشياطين منطلقة فى طريقهما لايعوقها شىء.

كانت صورة السيارتين واضحة على الشاشة، بعد أن اشتعلت فيها النيران. فى



الوقت الذى ظهر بعض الفلاحين يجرون إليهما. فى محاولة لانقاذهما. وعندما ظهر الطريق المتقاطع الذى يؤدى إلى المدينة. انحرف «خالد» معه، وأخذ طريقه مرة أخرى إلى حيث يوجد مخزن الصقر، أو الرجل العنكبوت، أو «سام سترونج».

قال «عثمان»: لقد كانت معركة سريعة جيدة!

ابتسم «بوعمير» وهو يقول: لقد اتجهنا إلى المصيدة، ووقعوا هم فيها!

عندما ظهرت مدينة «مانشستر» مرة أخرى، قال «أحمد»: انتظر قليلا. إننا فى حاجة إلى رسم خطة للمعركة القادمة، داخل المخزن!

انحرف «خالد» إلى منطقة انتظار للسيارات وتوقف.

عرف «أحمد» الموقف كاملا. ثم عرض الخطط الجاهزة وأخيرا قال: إننى اقترح الخطة «ن»، لأنها تعطينا فرصة كاملة للدخول إلى المخزن.

وافق الشياطين على الخطة «ن»

◄



وبسرعة كان «خالد» ينطلق بالسيارة إلى حيث يوجد الرجل العنكبوت، كان الطريق طويلا، وكان الشياطين يفكرون فيما يمكن أن يحدث. فقد كانوا يتوقعون ظهور مطاردات جديدة. إن «سام سترونج» لن يتركهم. بعدما حدث.

قال «بوعمير»: ينبغي أن نستبدل السيارة بأخرى!

لم يرد أحد مباشرة. إلا أن «قيس» قال بعد قليل:

– إنها فكرة طيبة!

قال «أحمد»: لا بأس..

رفع سماعة التليفون وتحدث إلى عميل رقم «صفر» الذى رد قائلا:

– سوف تكون السيارة البيضاء عند النقطة «ع» بعد ربع ساعة!

نقل «أحمد» حديث العميل إلى الشياطين، فعدل «خالد» خط سيره، إلى النقطة التى حددها العميل. وبعد نصف ساعة، كانت سيارة الشياطين تدخل مخزنا مظلما، وعندما أضاء



«خالد» نور السيارة، ظهرت السيارة الجديدة البيضاء. غادر الشياطين سيارتهم السابقة واستقلوا السيارة البيضاء. وفى لحظات، كانوا يقطعون الطريق إلى حيث مخزن الأسلحة.

كان «أحمد» يفكر: إذا كان المكتب فى لندن، له حراسة قوية، فإن المخزن، سوف يكون أشد حراسة. وهذا يحتاج إلى مغامرة غير عادية.

شرد وهو ينظر من نافذة السيارة إلى السائرين فى الشارع، فى الوقت الذى كان عقله يعمل بسرعة. فكر مرة أخرى: إننا سوف نجد طريقنا عندما نصل إلى هناك. فكل عمل مرتبط بظروفه.

نظر فى تابلوه السيارة، حيث توجد البوصلة التى تحدد مكان المخزن.. استمر الطريق طويلا، فضغط على زر الشاشة الصغيرة، فظهر الطريق خلف السيارة، كانت السيارات تمر بشكل عادى ولم يكن هناك مايلفت النظر. فجأة، ظهرت نقطة حمراء فوق دائرة



البوصلة.

قـال وهو ينظر إلى «خـالد»: إننا نقترب. ينبغى أن تهدىء من سرعة السيارة!

قـــرأ الرقم الذى لمع فى دائرة البوصلة، ثم أضـاف: إن أمـامك ألف متر فقط!

أخرج من جيبه خريطة صغيرة، وبسطها على ركبتيه، ثم بدأ يحدد مكان المخزن بالضبط.. ثم تفاصيله من الداخل. كان المخزن كما تحدده الخريطة، عبارة عن مساحة ضخمة يحددها سور صخرى، له بوابة حديدية واحدة. له نظام حراسة خاص، بعيون اليكترونية وأجراس إنذار بجوار أنه مسلح تسليحا خاصا.

نظر فى البـــوصلة، ثم قـــال لـ«خالد»: توقف الآن!

توقف «خـالد» على يمين الطريق، فقال «قيس»:

– اعتقد أن اقترابنا الآن، فيه خطر كبير، وينبغى أن ننتظر هبوط الليل!



قال «بوعمير»: إننى أحبذ فكرة «قيس»!

رد «أحمد» بعد لحظة: هذا صحيح. وسوف ننتظر! صمت قليلا، ثم قال: إن وجودنا هنا يثير الشبهة، فلا أظن أن أحدا يقترب من المخزن، ما لم يكن متعاملا معه، بجوار أن «سام سترونج» سوف يفعل شيئا ضدنا. ومن يدرى فقد نكون مراقبين فعلا الآن!

استغرق الشياطين فى التفكير. فى الوقت الذى كانت تشير إلى الثالثة بعد الظهر. فكر: إن الوقت لايزال مبكرا، ونحتاج لمكان بعيد!

نظر حوله، ثم قال: هيا بنا نبحث عن مكان، نقضى فيه هذه الساعات الطويلة..

إلا أن «خالد» مد يده ورفع سماعة التليفون متحدثا إلى عميل رقم «صفر»، الذى حدد لهم مكانا قريبا. وضع «خالد» السماعة، ثم نقل الحديث إلى الشياطين. فى نفس الوقت، دار بالسيارة عائدا، وبعد ربع ساعة، كانوا



يقفون أمام كافتريا صغيرة، توحى بالراحة. كانت عبارة عن غابة صغيرة فى نهايتها كوخ، أوقفوا السيارة فى أماكن الانتظار، ثم اتجهوا إلى حيث الغابة الصغيرة. كانت هناك لافتة مكتوب عليها «رست» أو «راحة»، وكان هذا اسم الكافيتريا.

كانت أعين الشياطين ترقب كل الاتجاهات، فمن يدرى، قد يكون بين الأشجار، من يراقبهم الآن. أخذوا مكانا منعزلا بجوار الكوخ الصغير، الذى يبدو وكأنه قد انتزع من لوحة مرسومة.. جاءت سيدة عجوز، تملأ وجهها ابتسامة طيبة، وسألتهم عما يريدون. طلبوا بعض ساندويتشات الجبن، ومشروبات ساخنة.

ابتسمت وهى تقول: شاى، أو قهوة؟

قال «أحمد»: قهوة باللبن.

انصرفت السيدة، فقال «عثمان»: إنه مكان ممتع.

ابتسم «قيس» وهو يقول: هذا إذا لم

◄



يكن يتبع «سام» !

ابتسم بقية الشياطين.

كان «أحمد» يفكر: لماذا لايرسل فراشة تجسس إلى حيث المخزن؟ إنها يمكن أن تنقل لهم مايدور بداخله. فجأة شعر بأن جهاز الاستقبال يسجل رسالة. وضع يده عليه، ثم بدأ يستقبل الرسالة وكانت من رقم «صفر»، تقول: إن «سام» ينزل فى الفيللا رقم «٢٠» فى شارع «١٩٦». وأن عليهم أن ينهوا مغامرتهم هناك.

نقل الرسالة إلى الشياطين فنظروا إلى بعضهم، إلا أن نظرتهم قد تغيرت بسرعة، لقد رأوا مجموعة من الرجال تتقدم تجاههم. نظر الشياطين إلى بعضهم، ثم بدءوا يتحفزون.

همس «أحمد»: خذوا حذركم. إننا أمام معركة جديدة.

بسرعة كانت قنابل الدخان، قد أصبحت فى أيديهم.

همس: «الدخان» !

فى سرعة، تدحرجت قنابل الدخان

الصغيرة، فى اتجاه مجموعة الرجال، فى الوقت الذى خرجت فيه المسدسات فى خفة، فى انتظار حدوث شىء. بدأت قنابل الدخان تأتى مفعولها. انتشر الدخان بسرعة. ثم بدأت طلقات الرصاص.

كان الشياطين أسرع فى التحرك، قبل أن يصاب أحدهم. لقد أصبح الرجال داخل دائرة من الدخان، تخفيهم تماما، فى نفس الوقت، بدأ صوت سعالهم يرتفع. أسرع الشياطين إلى خلف الكوخ، وعندما بدءوا تحركهم فى اتجاه السيارة، حدث ما لم يكن يتوقعه أحد. فبينما «أحمد» يقود المجموعة إذا بشىء ثقيل ينزل فوق كتفيه، إلا أن «خالد» الذى كان يتقدم خلفه مباشرة، استطاع أن ينقذ الموقف. لقد كان الشىء الثقيل، عبارة عن رجل ضخم، نزل فوق كتفى «أحمد» فسقط به. أسرع «خالد» وضرب الرجل، إلا أن الضربة لم تؤثر فيه تماما.. وقفز «قيس» فى الهواء





وضرب الرجل ضربة قوية فطار بعيدا عن «أحمد». فجأة، وكأن الأشجار تسقط رجالا، قفزت مجموعة منهم. إلا أن الشياطين كانوا جاهزين، تلقى «بوعمير» أحدهم بين ذراعيه، ثم دار به دورة كاملة، وتركه، فطار مصطدما بساق شجرة، ثم سقط على الأرض بلا حراك.

فى نفس الوقت، كان «عثمان» قد اشتبك مع اثنين معا. ضرب الأول ضربة قوية بيده، وضرب الآخر بقدمه. كان «أحمد» هو الآخر، قد اشتبك مع العملاق الذى سقط فوقه، ضربه ضربة عنيفة جعلت العملاق لايرى حوله، وعندما انتهى منه، تلقى آخر. لكنه بطرف عينيه رأى خنجرا يلمع فى الطريق إلى ظهر «قيس». جذب الرجل الذى أمامه بقوة، ثم اندفع به إلى حيث يوجد «قيس». اصطدم الرجل بـ«قيس»، فأسقطه بعيدا، فى الوقت الذى أخذ الخنجر طريقه إلى صدر الرجل.



بينما اتجه «أحمد» فى نفس اللحظة، إلى الرجل حامل الخنجر وضربه ضربة قوية، جعلته يطير فى الهواء. فى تلك الأثناء كان «بوعمير» قد اشتبك مع رجل آخر فى صراع قوى..

استمرت المعركة ساعة.. وعندما انتهت كان الشياطين يشعرون بالتعب. إلا أن معركة أخرى كانت فى الطريق إليهم. فقد رأى الشياطين مجموعة أخرى تقترب نحوهم.

همس «أحمد» بسرعة: يجب أن ننسحب. فالمهم هو «سام»!

تراجع الشياطين فى حذر، إلا أن «خالد» كان أسرع. فقد قفز قفزات متتالية، فى اتجاه السيارة، غير أن رصاصة مفاجئة خرجت فى الطريق إليه. لكنها لم تصبه، فلم يكن تحركه يتم فى خط مستقيم. فقد كان يتحرك فى خط متعرج، حتى لا يصاب.. ولم يكن أمام الشياطين، إلا أن يشتبكوا مع المجموعة الجديدة. لكنهم لم

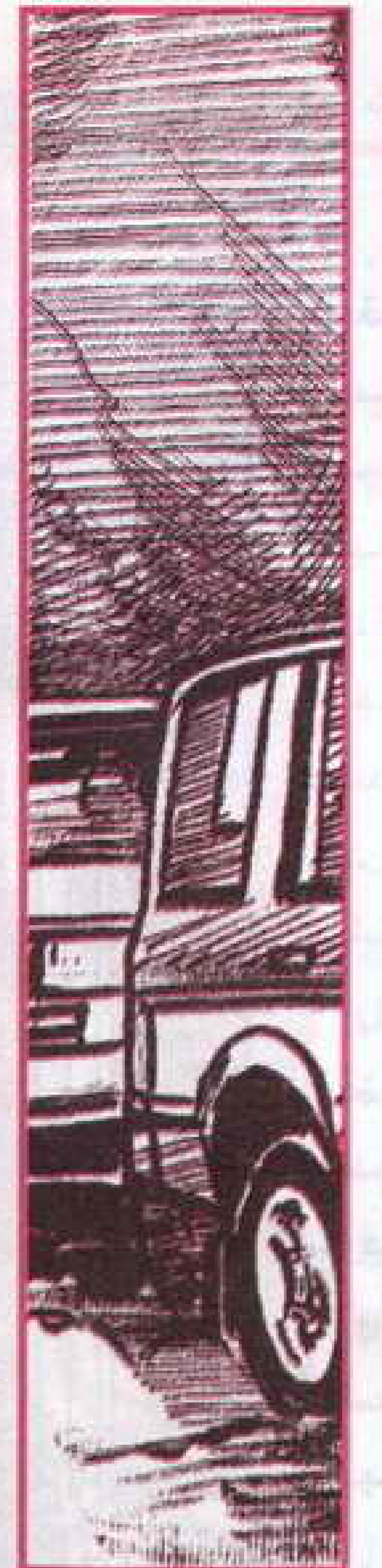


يعطوهم الفرصة فى معركة بالأيدى. لقد اشتبكوا معهم فى صراع المسدسات. وهم يتقهقرون فى الطريق إلى حافة الغابة. وعندما وصلوا إليها، كان «خالد» قد اقترب بالسيارة.. وعندما جاورهم تماما، كانت أبوابها قد فتحت، فقفزوا داخلها بسرعة.

كانت طلقات رجال العصابة، تطاردهم، إلا أن سيارة الشياطين كانت مصفحة فلا تتأثر بالرصاص.. فانطلق «خالد» بسرعة خارقة، لكن فجأة برزت مجموعة تسد أمامهم الطريق، وقد حملت المدافع الرشاشة.

قال «أحمد» فى قوة: اندفع إليهم!

كانت الطلقات تصطدم بجسم السيارة، وكأن السماء تمطر، إلا أن الرصاصات، كانت ترتد فى الهواء. ولم يكن أمام رجال العصابة، إلا أن يلقوا بأنفسهم بعيدا عن طريق السيارة، حتى لاتصطدمهم. وعندما انطلقت سيارة الشياطين، فى طريقها الى داخل المدينة، تنفس الشياطين لقد



كانت المعارك متتالية، لكنهم شعروا الآن، أنهم فى حاجة إلى بعض الوقت، يستردون فيه نشاطهم.

قال «عثمان»: هل نعود إلى الفندق لبعض الوقت حتى يهبط الليل؟

رد «أحمد»: لا أظن أننا سنجد وقتا. فهم لن يتركونا حتى النهاية!

أخرج «قيس» حبات صغيرة من جيبه، وقدم واحدة لكل واحد من الشياطين وهو يبتسم قائلا: وجبة سريعة جيدة.

أخذ الشياطين يمضغون الحبات الصغيرة، فابتسم «بوعمير» قائلا: اللحم ليس ناضجا بما يكفى.

أكمل «عثمان»: هل أستطيع الحصول على طبق من الخضار؟

ضحكوا جميعا، فقد بدءوا يشعرون بالانتعاش. خصوصا وأنهم حققوا انتصارات جيدة فى المعارك الأخيرة لكن فجأة، تبدل كل شىء.. فقد ظهرت سيارتان تقطعان عليهم الطريق.

خرجت سيارة من اليمين، والأخرى من اليسار، والتقتا عند نقطة محددة. بحيث أصبح الطريق مسدودا. ولم يكن أمام الشياطين، طريقا آخر. فهم لايستطيعون العودة.

همس «أحمد»: إن الموقف لك. فهل تستطيع أن تضرب السيارتين فى وقت واحد؟

ابتسم «خالد» وقال: إنها هوايتى!

رفع سرعة السيارة إلى درجتها القصوى، وهو يندفع فى اتجاه السيارتين، وعندما اقترب قال فى حدة: خذوا حذركم، فسوف تكون الصدمة قاسية.

وفى عنف، ضرب مقدمة السيارتين، فأفسح لنفسه مكانا، لم تصب سيارة الشياطين بسوء فهى مجهزة لكل هذه

الاحتمالات فى الوقت الذى تهشمت فيه مقدمة السيارتين.

ظل «خالد» منطلقا بنفس القوة، بينما قال «عثمان»:

– إنها ضربة جيدة، ثم ابتسم وهو يضيف: هل نعود لهم مرة أخرى؟

ألقى «أحمد» نظرة سريعة على شاشة السيارة. حيث رأى السيارتين، وكانتا مندفعتين خلفهم. لكن، المسافة التى تفصل بينهما كانت كافية، بما يعطيهم الفرصة فى المناورة، كان الغروب قد بدأ يزحف على الوجود. وبدأت أعمدة الإضاءة ترسل ضوءها على أسفلت الشارع. بعد قليل، بدأت سيارة الشياطين تدخل المدينة، فى نفس الوقت كانت السيارتان مازالتا خلفهم.

عند أول شارع، انحرف «خالد» ثم توقف فجأة، حتى أن الشياطين اهتزوا بشدة، وبسرعة كان يستدير



للعودة.

سأل «أحمد»: ماذا تفعل؟

رد «خالد» مبتسما: انتظر، إنها معركتى وحدى.

توقف عند مقدمة الشارع، بما لايعطى فرصة للآخرين حتى يكشفوه. فى نفس الوقت، كان ينظر فى شاشة رادار السيارة، ليعرف مكان سيارتى العصابة، كانت شاشة الرادار تسجل اقتراب السيارتين، فجأة سمع صوتهما، استعد. وفى تحديد ذكى انطلق بالسيارة فى قوة. كانت أول سيارة تقطع الطريق، فى نفس اللحظة، اصطدمت سيارة الشياطين بأول السيارتين عند منتصفها تماما، فهشمتها، وقلبتها، ولم تكن الأخرى أسعد حظا، فقد أفلتت السيطرة من قائدها، فحاول أن يبتعد، إلا أنه اصطدم فى قوة بجدار إحدى البنايات، وقبل أن تمضى ثلاث دقائق، كانت

سيارة الشياطين تنطلق بسرعة فى شوارع المدينة، دون أن يعرف أحد، أن معركة رهيبة قد حدثت.

أوقف «خالد» السيارة، ثم رفع سماعة التليفون وهو يقول لـ«أحمد»: ينبغى أن نغير السيارة مرة أخرى.

فى نفس الوقت، كان عميل رقم «صفر» يرد فى الطرف الآخر، نقل له «خالد» ما قاله، فكانت الإجابة:

- فى النقطة «هـ»، سوف تجد السيارة، بعد عشر خطوات.

عرف «خالد» أن السيارة سوف تكون جاهزة بعد عشر دقائق، أخذ طريقه إلى النقطة «هـ». وقبلها بخطوات، توقف، وهو يقول: ينبغى أن نغادر السيارة الآن!

نزل الشياطين بسرعة، كانت النقطة «هـ» فى شارع جانبى، أخذوا طريقهم إليها. وما أن وصلوا هناك حتى كانت سيارة سوداء، تقف فجأة،





ونزل سائقها، واختفى فى اتجاه السيارة البيضاء. قفز الشياطين داخل السيارة وانطلق «خالد» بها، إلى حيث فيللا «سام» رقم «٢٠» فى شارع «١٩٦».

كان الليل قد هبط.. وبدأت زحمة الشوارع تقل. كانت عينا «خالد» تنظر فى لمحة سريعة إلى بوصلة السيارة التى كانت تشير إلى الاتجاه. بعد قليل، لمعت لمبة حمراء فى دائرة البوصلة، فعرف «خالد» أنه اقترب.

قال «أحمد»: ينبغى أن نمر بسرعة فى الشارع، ثم نضع قرارنا.

اتجه «خالد» إلى شارع «١٩٦»، وهو متفرع من الشارع الرئيسى، ظهرت الدهشة على وجوه الشياطين. لقد كان الشارع مضاء تماما. وكانوا يظنون أنهم سوف يجدون شارعا خافت الضوء. فى نفس الوقت. كانت سيارات كثيرة تقف على الجانبين،

أسرع "خالد" وضرب الرجل إلا أن الضربة لم تؤثر فيه تماما.



اقتربوا بالسيارة حتى رقم «٢٠»، فازدادت دهشتهم، لقد كانت الفيللا مضاءة إضاءة كاملة فى الوقت الذى ترتفع فيه موسيقى من داخلها.

همس «بوعمير»: لعلنا أخطأنا!

رد «أحمد» بسرعة: إنه احتفال الصفقة التى عقدها «سام سترونج». لقد جاء من لندن، إلى مانشستر بعد أن عقد صفقة.

صمت قليلا ثم أضاف: هذه فرصتنا!

نظر إلى «عثمان» وابتسم قائلا: سوف تكون أنت بداية العمل!

ابتسم «عثمان» وهو يقول: أفهم ماتريدون. وهذه فرصة طيبة بالنسبة لى.

كانوا قد تجاوزوا الفيللا، فوقف «خالد» وقال «أحمد»:

– نحن فى انتظار رسالتك!

نزل «عثمان» سريعا، وأخذ طريقه



إلى الفيللا، فى الوقت الذى ابتعد فيه الشياطين أكثر. كان «أحمد» يشعر بالقلق، لأن العملية تحتاج إلى شخص آخر مع «عثمان»، أو تحتاجه هو شخصيا. لكن الظروف كانت تحتاج «عثمان» بالذات فهو يستطيع أن يتحرك داخل الفيللا، كأحد الخدم.

مر الوقت بطيئا، ومع بطئه، كان «أحمد» يشعر بالقلق أكثر، انقضت نصف ساعة دون رسالة ما.

قال «قيس»: ينبغى أن أتبع «عثمان».

قال «أحمد»: ليس الآن. إن الوقت لايزال مبكرا.

فجأة، دق جرس جهاز الاستقبال دقة واحدة. فعرف الشياطين أن هناك رسالة من «عثمان». بدأ «أحمد» يتلقى الرسالة، التى كانت شفرية. كانت تقول: «٢٢ - ٢٣»، وقفة «١٣ - ٢٩»، وقفة «٢٩ - ١٠ - ١ - ٢٤»، وقفة «١»

- ٢٣ - ١٦ - ١٠ - ٢٩ - ٢١» وقفة «١ - ٢٣ - ٢٩» وقفة «١ - ٢٣ - ٨ - ١ - ٧ - ٢٣» وقفة «٧ - ١ - ٢٣» وقفة «٣ - ٢١ - ٨ - ٢٤ - ٢٦ - ١» وقفة «١ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٣ - ١ - ٢ - ١٢» وقفة «١٨ - ٢٥ - ٨» وقفة «٢٥ - ٢١ - ١٦ - ٢٧» وقفة «٨» . انتهى.. نقل «أحمد» مفهوم الرسالة إلى الشياطين، الذين غادروا السيارة بسرعة فى طريقهم إلى الفيللا، كانوا يتقدمون بحذر عند الباب، كان يقف أحد الحراس، مستندا إلى الحائط، تقدم منه «أحمد» حذرا، لكن الحارس لم يتحرك، عرف أن «عثمان» قد استخدم الإبر المخدرة، دخل الشياطين بسرعة، وكما حدد «عثمان» كانت الملابس عند النقطة «و» فارتدى الشياطين ملابس عدد من الخدم، وتقدموا إلى الداخل بسرعة. وعند الباب، كان هناك حارس آخر



يجلس على السلم، وقد غرق فى نوم عميق، تقدموا حتى باب الدخول، وما أن أوشك «أحمد» بوضع يده على زر الجرس، حتى فتح الباب، قبل أن تصل يد «أحمد» إليه. وخلف الباب، كانت ابتسامة «عثمان» تبرق من بين أسنانه البيضاء اللامعة، كانت صالة الفيللا مزدحمة بالضيوف. لكن عينا «أحمد» كانت تبحث عن «سام سترونج».

همس بسرعة إلى «عثمان»: هل توصلت لشىء؟

رد «عثمان»: إن «سام سترونج» لم يظهر بعد، وإن كان يبدو أنه فى إحدى الغرف!

تقدم الشياطين فى اتجاه المطبخ حيث يمكن أن يعملوا وحتى لايكشفهم أحد. دخلوا المطبخ، دون أن يلفتوا نظر أحد من الطباخين. بعد قليل دخل أحد الرجال. نظر إليهم قليلا ثم قال مبتسما: اللحم البارد!



نظروا إلى المنضدة الطويلة ، حيث كانت أطباق كثيرة، موضوعة، وبسرعة حملوا أطباق اللحم البارد.

فقال الرجل : اتبعونى !

تبعوا الرجل جميعا، قطع بهم طرقة طويلة، وعند نهايتها، طرق الباب فى أدب، ثم فتحه، وأشار إليهم أن يدخلوا، تقدموا وكان «أحمد» آخرهم. دخل الرجل خلفهم، وأغلق الباب فى هدوء. لم يكن فى الغرفة أحد. فجأة استدار لهم وبيده مسدسه. إلا أن «أحمد» كان أسرع منه، فقد قذف الطبق بقوة، فأطار المسدس من يده، فى نفس اللحظة، كان «بوعمير» قد طار فى الهواء، وضربه ضربة جعلته يدور حول نفسه، وقبل أن يعتدل «بوعمير». كان الباب قد فتح بسرعة، وظهر عدد من الرجال، ولأن «أحمد» كان أقربهم إلى الباب، فقد ضرب أولهم يمينا خطافية، فسقط على

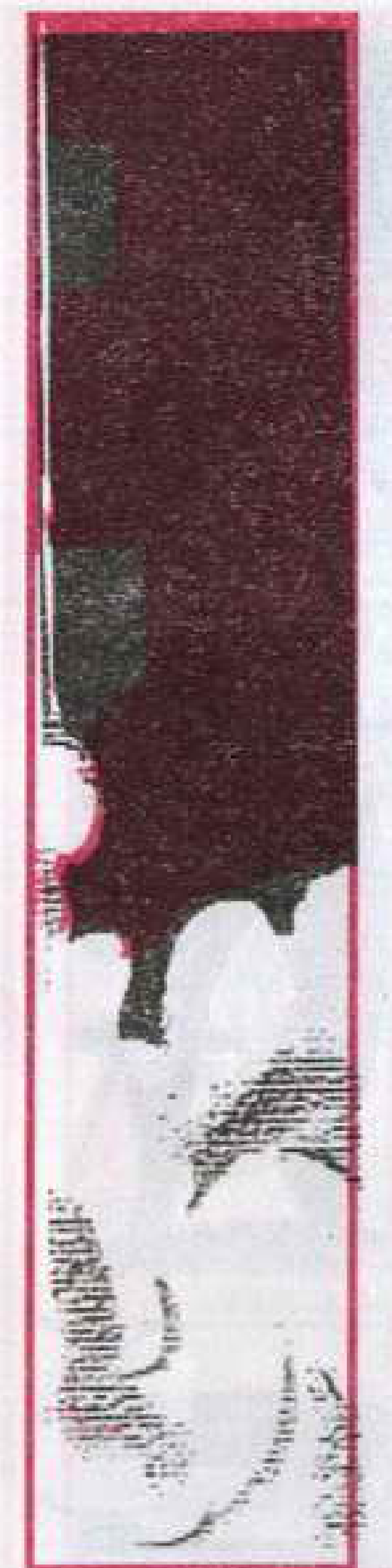


الأرض، إلا أن الآخرين كانوا قد تجاوزوه. ولم يعطهم الشياطين فرصة ليستخدموا مسدساتهم فقد اشتبكوا معهم فى معركة بالأيدى. نظر «أحمد» نظرة سريعة على المعركة التى بدأت تدور ورأى أن الشياطين يملكون زمام الموقف جيدا. غادر الغرفة بسرعة، ثم أغلق الباب خلفه، كانت الطرقة طويلة، ولاتزال خالية. أسرع يقطعها. فجأة، سمع صوتا، فتوقف، والتصق بالجدار عند نهايتها التى لم تكن بعيدة. فتح باب، ثم خرج منه أحد الرجال.

ملأت وجه «أحمد» ابتسامة.. لقد كان الرجل هو «سام سترونج» نفسه. ظل فى مكانه لم يتحرك، فى الوقت الذى قطع فيه «سام» عرض الطرقة، ودخل غرفة أخرى. أسرع «أحمد» فى خفة إلى حيث اختفى «سام». وقف عند الباب. وفى هدوء، بدأ يفتح الباب لكنه فجأة، سمع أصواتا تعلو، ألقى

نظرة سريعة. كانت مجموعة من الرجال. قد ظهرت عند نهاية الطرقة، فتح الباب بسرعة حتى يفاجىء «سام». إلا أنه لم يجد أحدا بالداخل.

ألقى نظرة سريعة على الغرفة ثم ابتسم وتحرك، فقد كان طرف السجادة مثنيا، جذب السجادة فى قوة، فظهر خط رفيع، عرف أنه باب سرى. أخرج خنجره وعالج الخط بسرعة، حتى جذب الباب السرى الصغير، لكنه سمع الأصوات تقترب أكثر. أسرع بالنزول. ثم جذب السجادة أولا، حتى غطى الباب، ثم أغلقه، كان الضوء خافتا، لكنه كان كافيا للرؤية فى نفس الوقت، كان صوت الأحذية فوق السجادة يصل إليه. نزل بسرعة، كانت هناك صالة صغيرة وباب واحد. اقترب فى حذر. لكن فجأة، مرقت رصاصة بلا صوت بجواره. فعرف أن المكان فيه عدسات سرية، وأنه مراقب.. فتح الباب فى سرعة، ثم أغلقه مرة



أخرى، فقد انطلقت عدة رصاصات من داخل الغرفة فى اتجاهه، أخرج قنبلة دخان سريعة المفعول، وألقى بها إلى داخل الغرفة. انتظر لحظة، ثم دخل. كانت الغرفة تسبح فى الدخان. الذى لايستطيع أحد أن يرى فيه شيئا. لكنه كان قد وضع عدسات خاصة فوق عينيه. إلا أن الحجرة كانت خالية هى الأخرى.

نظر حوله فى سرعة. وهو يقول لنفسه: إننى أتعامل مع ألغاز، لكن لكل لغز حلا!

فكر بسرعة: إننا تحت مستوى الأرض الآن. المؤكد أنه خرج من باب جانبى.

تلمس الجدران بسرعة. إلا أنه لم يجد شيئا، كانت نسبة الدخان، قد بدأت تقل، فكر: إن عدساتهم السرية، سوف تتمكن من كشفى الآن!

أخرج قنبلة أخرى، وفجرها.. فتكاثف الدخان من جديد.



لكن فجأة جاءته رسالة من الشياطين.. كانت رسالة شفرية ترجمها، ثم عاد إلى الباب مباشرة.. خرج إلى الصالة الصغيرة التى كانت خالية. صعد السلم إلى حيث الباب السرى، ورفعه بقوة ثم أزاح السجادة وخرج. سمع صوت طلقات وصياح. فتح باب الغرفة، وخرج إلى الطرقة الطويلة.

كان الشياطين مشتبكين فى معركة، لكنهم مسيطرون عليها. أسرع إلى حيث كانت الحفلة، كان هناك هرج كثير. وناس تجرى، ومن بعيد لمح «سام سترونج» مندفعا إلى خارج الفيللا. ابتسم ابتسامة سريعة، ثم قفز عدة قفزات متتالية. كان «سام» لايزال فى اندفاعه. أخرج مسدسه وثبت فيه إبرة مخدرة، ثم سددها نحو «سام» وضغط الزناد.

فى لحظة كان «العنكبوت» يقف مكانه، ثم يمسك ذراعه اليمنى،



فى لحظة كان "العنكبوت" يمسك ذراعه الأيمن، ويسقط على الأرض.



ويسقط على الأرض، لقد وقع «سام سترونج» ولم يكمل صفقته الأخيرة.

فى نفس الوقت، كانت أصوات سيارات الشرطة تدوى فى الخارج، بينما كان هو يقترب من حيث سقط «سام». وعندما توقف بجواره. ألقى نظرة خلفه. فقد هدأ كل شىء فرأى الشياطين، متقدمين فى اتجاهه.

رفعوا أصابعهم بعلامة النصر.. فقد انتهى الرجل الأسطورة أو الصقر أو «سام سترونج»، أو «الرجل العنكبوت».

تمت



الدرفيل

الرجل القادم فى عصابة «سادة العالم» لايعرفه أحد، لقد غير كل شىء فى شكله، حتى قصة حياته، لقد وضع قصة جديدة، وأصبح أكثر الرجال غموضا فى هذا العالم.

مطلوب من الشياطين الـ ١٣ الوصول إلى الزعيم الجديد لأضخم عصابة فى العالم.. ماذا سيفعلون؟

هذا ما تعرفه من المغامرة الشيقة القادمة.

تصميم الغلاف : امام صالح